

الأغاني

لبعض أمره فطال مقامه بها واشتاق إلى بلده .

وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب .

والغناء لابن عائشة ثقیل أول بالبنصر عن حماد والهشامي وحيش .

وقال الهشامي خاصة فيه لحن لقراريط فقال له الحسن أحسنت وإني يا ابن عائشة فقال ابن عائشة وإني لا غنيتك في يومي هذا شيئاً فقال الحسن فواي لا برحت البغيغة ثلاثة أيام فاعتم ابن عائشة ليمينه وندم وعلم أنه لا حيلة له إلا المقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات ما عندك فقد برت يمينك وكانوا جلوساً على شيء مرتفع فنظروا إلى ناقة تقدم جماعة إبل فاندفع ابن عائشة فغنى .

(تَمُرُّ كَجَذْدِ الْمَذْجَنِيقِ ... يُرْمَى بِهَا السَّوْرُ يَوْمَ الْقِتَالِ) .

(فَمَاذَا تُخْطِرُفُ مِنْ قَلْبَةٍ ... وَمِنْ حَدَبٍ وَإِكَامٍ تَوَالِي) .

(وَمِنْ سِيرِهَا الْعَذَقُ الْمُسْبِطُ ... وَالْعَجْرُ فِيَّ بَعْدَ الْكَلَالِ) .

فقال له الحسن ويلك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فسكت ابن عائشة ثم قال له غنني فغناه .

(إِذَا مَا انْتَشَيْتُ طَارَحَتْهُ اللَّجَامَ ... فِي شَدَقٍ مُنْجَرِدٍ سَلَاهِبٍ) .

(يَبْذُ الْجِيَادُ بِتَقَرِّيهِ ... وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلَاهِبٍ)